

لا تنتظروا حلاً قريباً بين قطر وال سعودية

انتهت مساء الأحد القمة الـ39 لدول مجلس التعاون الخليجي التي كان يرأسها الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وقبل انعقاد هذه القمة كان أعين الجميع على قطر و موقفها من هذه القمة وهل سيحضر الأمير تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر القمة أم لا، وماذا ستضيف هذه القمة للدول الخليجية وهل ستتطرق للأزمة الخليجية وتبدأ أولى رحلاتها في البحث عن حل أو وضع خارطة طريق للخروج من هذه الأزمة؟.

بالمجمل كل ما ذكر أعلاه لم يصل ومع ذلك جاء البيان الختامي ليؤكد على أهمية وحدة الموقف والهدف واستكمال التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي وبلورة سياسة خارجية موحدة وفعالة ومنظومة دفاع مشتركة، ولم يعرف أحد كيف يمكن بلورة سياسة خارجية موحدة في ظل تعدد جميع الأطراف بآرائها وعدم الدخول في صلب المشكلة الموجودة والحديث عنها؛ تجاهلها المتعمد ألا يعني زيادة الشرخ داخل دول مجلس التعاون، الواضح أن قطر لا تريد الرضوخ للسعودية بأي شكل من الأشكال وال سعودية في المقابل لا تريد أن تظهر بمظهر الضعف أمام قطر على اعتبار أنها تعتبرها دولة صغيرة نسبياً وقالت عنها يوماً ما أنها "رقة الرياض وأن احتلالها لا يكلف كثيراً".

إذا الأزمة لا زالت عالقة والمجتمع لم يضيف شيئاً جديداً بل كرس المشكلة أكثر وأكثر وبالتالي دخلت العلاقات الخليجية_الخليجية بنفق جديد مظلم من العلاقات لا أحد يعرف إلى أين يذهب بها، وبعد أن كان مجلس التعاون غايتها الدفاع عن دول المجلس والمضي قدماً في تشكيل صيغة دفاع مشترك للحفاظ على أمن الخليج واستقراره، أصبحت بعض الدول اليوم تهدد بعضها في هذا المجلس فإن لم يستطع هذا المجتمع أن يساهم في حماية أمن الدول الخليجية فما هي غايتها؟.

قطر لن تخرج من مجلس التعاون بسهولة لكن هذا الاحتمال قائماً ونعتقد بأن سلمان استشعر هذا الخطر وعلى هذا الأساس أرسل دعوة خطية للأمير تميم على اعتبار أن الأخير انسحب مؤخراً من منظمة "أوبك" وهذه صفعة في وجه السعودية وبداية خروج حقيقي عن الحضانة الخليجية، ولكن السعودية تعرف أنها لا تستطيع أن تؤثر على قطر وتنبيها عن قرارها قررت التودد لها من جديد عبر طرق غير مباشرة تجد السعودية

فيها أنها تحافظ على ماء وجهها .

الشخ بين الدول الخليجية أصبح بارزا جدا ولم يعد بالإمكان التغاضي عنه فمصالح هذه الدول بدأت تأخذ أبعادا مختلفة فمن جهة السعودية تريد أن تبقى زعيمة لدول مجلس التعاون وفي نفس الوقت تأخذ دورا إقليميا بارزا تتحدى من خلاله تركيا وأيران، وأضافة على ذلك لا تريد أن تتحدى واشنطن التي ترى في ابتعاد قطر عن الحضن الخليجي مشكلة كبيرة لن تساعدهم في مواجهة إيران بل على العكس وبالتالي هناك ضرورة فعلية لإعادة قطر إلى الحضن الخليجي، لكن قطر في المقابل لها سياساتها الخاصة وطموحاتها فهي لا تريد أن تكون جزءا من تحالف يحارب إيران أو تركيا فهي تبني معهما علاقات استراتيجية عميقه وساعدوها كثيرا خلال فترة الحصار وبالتالي ليس من السهولة التخلص منها .

لا تنتظروا حل قريب بين قطر وال السعودية

لطالما أن القمة الـ39 لدول مجلس التعاون الخليجي لم تقتصر اطلاقاً للمشكلة بين قطر وال السعودية والبحرين والإمارات فلن يكون هناك حل قريب وحلحلة للأزمة العالقة بين هذه الدول، في المقابل قطر جاء ردتها سريعاً بعدم حضور الأمير تميم وارسال وزير الدولة للشؤون الخارجية عوضاً عنه لكونه يعلم مسبقاً ان برنامج القمة لا يتطرق لمحاصير قطر، وبالتالي مالفائدة من الذهاب إلى هناك؟.

قطر لا تريد لل سعودية ان تكون عرايتها

في القمة السابقة التي عقدت في الكويت واستمرت لبعض ساعات فقط لم يحضر قادة السعودية والبحرين والإمارات فيها بالمقابل كان الأمير تميم موجوداً، أما هذه المرة حصل العكس وهذا يدل بأن الجميع يهرب من الجميع وكأنها أشبه بـلعبة "القط والفار" وإن استمرت الأمور على هذا النحو لن تنحل هذه المعطلة المستمرة منذ أكثر من عام ونصف في الوقت القريب ولا بأي شكل.

في الحقيقة خروج قطر من أوبك يعني بشكل واضح بأن قطر لا تريد لل سعودية أن تكون وصية عليها أو حتى عرايتها وتريد أن تأخذ مسار منفصل لنفسها، هذا الأمر لم تكن قطر لتفعله قبل عدة أشهر لكنها على ما يبدو وصلت إلى طريق مسدود أجبرت من خلاله للاتجاه نحو حلفاء جدد وهذا ما يحصل حقيقة .